الباب الأول
المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

يعَد متن الحكم من أشهر المؤلفات الصوفية الكلاسيكية في التراث الفكري الإسلامي. وقد ألَّفه الشيخ ابن عطاء الله السكندري (ت ٧٠٩هـ)، وهو أحد كبار علماء الطريقة الشاذلية، واشتهر بإسهاماته في تطوير الفكر الصوفي السني. ويختلف هذا الكتاب عن كثيرٍ من كتب التصوف التي تُرتَّب وفق الأبواب والفصول، إذ يشتمل على مجموعةٍ من الحِكَم التي تتضمن مواعظ روحية، وقيمًا أخلاقية، وإرشاداتٍ تساعد المسلم على بناء علاقته بالله تعالى. كما تناول الكتاب عددًا من المبادئ الأساسية، مثل الإخلاص، والتوكل، والصبر، والرضا، والمجاهدة، والمحاسبة، وتزكية النفس، وقد صيغت هذه المعاني في عباراتٍ قصيرةٍ وعميقة الدلالة. ومنذ تأليفه في القرن السابع الهجري، حظي متن الحكم باهتمامٍ كبيرٍ من العلماء، وظهرت له شروح وحواشٍ كثيرة هدفت إلى توضيح معانيه وشرح مقاصده. ولا يزال هذا الكتاب إلى يومنا هذا من أهم المراجع التي تُدرَّس في المعاهد الإسلامية، والمجالس العلمية، والمؤسسات التعليمية الإسلامية؛ لما يشتمل عليه من قيمٍ روحيةٍ وأخلاقيةٍ تسهم في تربية المسلم وبناء شخصيته (ابن عطاء الله السكندري؛ *Knysh, 1999*).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ويظهر استمرار تدريس متن الحكم في مختلف المؤسسات التعليمية الإسلامية أن هذا الكتاب لا يُعَدُّ مجرد مؤلَّفٍ في التصوف، بل يُستفاد منه أيضًا بوصفه وسيلةً لغرس القيم التربوية الإسلامية. فالحِكَم الواردة فيه تؤكد أهمية بناء العلاقة الصحيحة بين العبد وربه سبحانه وتعالى، كما تسهم في تكوين شخصية المسلم من خلال تربية القلب، وضبط النفس، وتزكيتها. ولذلك، لم يقتصر استعمال متن الحكم على مجال التربية الروحية فحسب، بل أصبح أيضًا من الكتب التي تُدرَّس في البيئة التعليمية، ولا سيما في المعاهد الإسلامية، لما يتضمنه من قيمٍ أخلاقيةٍ وتربويةٍ تسهم في بناء شخصية المتعلم. كما أن معظم الدراسات السابقة

حول متن الحكم ركزت على الجوانب الصوفية، والتربية الأخلاقية، والتربية على القيم، وبيان مدى ملاءمة أفكار الشيخ ابن عطاء الله لمعالجة قضايا الحياة المعاصرة. وهذا يدل على أن متن الحكم يحتل مكانةً مهمةً في الدراسات التربوية الإسلامية، ولا يزال يحظى باهتمام الباحثين إلى اليوم.

ومن ناحيةٍ أخرى، لا تقتصر أهمية متن الحكم على غنى مضامينه الفكرية، بل تمتد أيضًا إلى خصائصه اللغوية. فقد صيغت حِكَمه بألفاظٍ دقيقة، وتراكيب موجزة، وعباراتٍ يسهل حفظها وتذكرها، مما يجعل الرسائل التي يتضمنها أكثر تأثيرًا في القارئ وأرسخ في ذهنه. ويُظهر ذلك أن نجاح متن الحكم في تبليغ تعاليم التصوف لا يعتمد على عمق المعاني فحسب، وإنما يعتمد كذلك على حسن اختيار الألفاظ، وجمال الأسلوب، ودقة التعبير باللغة العربية. ومن هذا المنطلق، فإن دراسة متن الحكم لا ينبغي أن تقتصر على الجانب الصوفي وحده، بل تحتاج أيضًا إلى الاهتمام بالجوانب اللغوية التي أسهمت في إبراز قوة النص وتأثيره. ويرجع ذلك إلى أن اللغة في مؤلفات العلماء لا تؤدي وظيفة نقل المعلومات فقط، وإنما تُستعمل أيضًا وسيلةً لترسيخ القيم، وتعزيز قوة الإقناع، وتيسير فهم التعاليم الإسلامية واستيعابها.

قد اتجهت معظم الدراسات التي تناولت متن الحكم إلى بيان مضامينه الصوفية والقيم التربوية الإسلامية التي اشتمل عليها. فقد اعتمدت هذه الدراسات الكتاب مرجعًا في التربية الروحية، والتربية الأخلاقية، وبناء شخصية المسلم من خلال مفاهيم الإخلاص، والتوكل، والصبر، والرضا، وتزكية النفس. ويُفهم من ذلك أن الاهتمام انصبَّ بدرجةٍ أكبر على مضمون الكتاب وما يتضمنه من أفكارٍ تربوية، حتى أصبح من المصادر المهمة في تطوير الدراسات المتعلقة بالتربية الإسلامية *(Laili & Hasan, 2022; Nuryadin et al., 2022)*. ومع ذلك، فإن هذا التركيز على مضمون الكتاب أدى إلى قلة الاهتمام بالجوانب اللغوية التي أسهمت في تقوية أسلوبه وإبراز رسائله التربوية.

وفي الحقيقة، لا تُعدُّ اللغة في التراث العربي مجرد وسيلةٍ لنقل المعلومات، بل تؤدي دورًا مهمًّا في بناء المعنى، وتعزيز قوة الإقناع، والتأثير في المتلقي. كما أن طريقة عرض الموعظة لا تقل أهميةً عن مضمونها، لأن جمال الأسلوب ودقة التعبير يساعدان على تقوية عملية التبليغ، ويُيسِّران على القارئ فهم القيم الواردة في النص واستيعابها. ولذلك، فإن دراسة الجوانب اللغوية في مؤلفات العلماء لا تهدف إلى الكشف عن مظاهر الجمال اللغوي فحسب، وإنما تهدف أيضًا إلى بيان إسهام العناصر اللغوية في تعزيز الرسائل التربوية والدينية وإيصالها إلى القارئ بصورةٍ أكثر فاعلية (*Naous, 2025* ؛ الجرجاني، ٢٠٠٧)

بناءً على ما سبق، يُعَدُّ متن الحكم جديرًا بالدراسة من الناحية اللغوية؛ لأن كلَّ حكمةٍ فيه صيغت بعباراتٍ موجزة، ودقيقة، وتتميز بأسلوبٍ بلاغيٍّ خاص. وتدل هذه الخصائص على أن نجاح متن الحكم في تبليغ التعاليم الصوفية لا يعتمد على عمق المعاني فحسب، بل يعتمد أيضًا على حسن توظيف الأساليب اللغوية التي تُسهم في تقوية الرسالة وإيصالها إلى المتلقي. ولذلك، فإن دراسة الجوانب اللغوية في متن الحكم تُعدُّ خطوةً مهمةً لاستكمال فهم هذا الكتاب، قبل الانتقال إلى تحليله من منظورٍ أكثر تخصيصًا، وهو منظور علم البلاغة، ولا سيما فرع علم البديع.

تشتمل كثير من الحكم الواردة في متن الحكم على عباراتٍ قصيرة، وموجزة، ومتناسقة في أواخر الجمل، مما يُكسبها إيقاعًا لغويًّا جميلًا ويجعلها سهلة الحفظ والاستذكار. ويُعدُّ هذا الأسلوب من السمات التي تكثر في مؤلفات العلماء المتقدمين، ولا سيما في النصوص التي تهدف إلى تقديم المواعظ، وتوجيه السلوك، وتنمية الوعي الروحي لدى القارئ. كما أن هذا التناسق الصوتي لا يقتصر على إضفاء الجمال اللغوي فحسب، بل يُسهم أيضًا في تقوية المعنى، وتيسير فهم الرسالة، وترسيخها في ذهن المتلقي. ولذلك، فإن ظاهرة السجع في متن الحكم تُعدُّ من الظواهر اللغوية التي تستحق الدراسة والتحليل.

وتُظهر هذه الظاهرة أن قوة الرسالة في متن الحكم لا تعتمد على عمق المضمون وحده، بل تدعمها كذلك العناصر اللغوية التي تُسهم في إبراز المعنى

وتقويته. وفي التراث البلاغي العربي، تُدرس العلاقة بين المعنى وجمال التعبير في إطار علم البلاغة، إذ لا يُنظر إلى الكلام من جهة معناه فقط، وإنما يُنظر أيضًا إلى طريقة عرضه وأسلوبه، لما لذلك من أثرٍ في المتلقي وإقناعه (*Naous, 2025* ؛ الجرجاني، ٢٠٠٧). ومن هذا المنطلق، فإن دراسة السجع في متن الحكم لا تقتصر على بيان جمال الإيقاع الصوتي، وإنما تهدف أيضًا إلى بيان دوره في تقوية المعاني وإبراز الرسائل الإسلامية التي تتضمنها الحِكَم.

لا يمكن النظر إلى السجع في متن الحكم على أنه مجرد وسيلةٍ لتزيين الألفاظ، بل يُعَدُّ في البلاغة العربية أحد أنواع المحسنات اللفظية التي تجمع بين جمال الإيقاع وقوة الدلالة. فمن خلال التناسق الصوتي والانسجام في أواخر الجمل، تصبح العبارة أكثر سهولةً في الحفظ، وأكثر جذبًا لانتباه القارئ، وأقدر على تأكيد المعنى المقصود (القزويني، تلخيص المفتاح؛*Muizzuddin, 2021*). ولذلك، فإن استعمال السجع في مؤلفات العلماء المتقدمين لم يكن مقصودًا به تحقيق الجمال اللغوي فحسب، وإنما كان وسيلةً بلاغيةً تُسهم في تعزيز أثر الموعظة، وتقوية إيصال التعاليم، وترسيخ القيم الإسلامية في نفوس المتلقين.

وعند ربط السجع بـ متن الحكم، يتبين أن هذا الأسلوب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بطبيعة الكتاب؛ لأنه يضم مجموعةً من الحِكَم التي تتضمن مواعظ روحية وتوجيهاتٍ إسلامية. فالعبارات الموجزة، والمحكمة، والمتناسقة في إيقاعها تجعل المعاني الصوفية أكثر سهولةً في الفهم، وأيسر في الحفظ، وأدعى إلى التأمل والتدبر. ومن ثم، يمكن القول إن السجع يُعدُّ أحد العوامل التي أسهمت في استمرار انتشار متن الحكم وتداوله في مختلف المؤسسات التعليمية الإسلامية إلى يومنا هذا. ومع ذلك، فإن الدراسات التي تناولت هذا الكتاب ركزت في الغالب على مضامينه الصوفية، والأخلاقية، والتربوية، في حين لم تحظَ الجوانب اللغوية التي تسهم في تقوية أسلوبه وإيصال رسائله بالعناية نفسها.

تدل هذه الحالة على أن الجوانب اللغوية في متن الحكم لا تزال تمثل مجالًا علميًّا يستحق المزيد من الدراسة. فدراسة السجع لا تهدف إلى التعرف على أنواعه

وأشكاله اللغوية التي استخدمها الشيخ ابن عطاء الله السكندري فحسب، وإنما تهدف أيضًا إلى بيان إسهامه في إبراز المعاني وتقوية القيم التي تتضمنها كل حكمة. ولذلك، فإن دراسة السجع لا تقتصر على الكشف عن مظاهر الجمال اللغوي، بل تساعد أيضًا على فهم العلاقة بين الصياغة اللغوية وطريقة عرض الرسائل الدينية والتربوية. وانطلاقًا من ذلك، أصبحت دراسة السجع في متن الحكم من خلال منظور علم البلاغة، ولا سيما علم البديع، ذات أهمية، مع ربطها بالقيم التربوية الإسلامية التي اشتمل عليها الكتاب.

بناءً على ذلك، تتمثل جدة هذا البحث *(Novelty)* في الجمع بين التحليل اللغوي ودراسة القيم التربوية الإسلامية في موضوعٍ واحد. فلا يقتصر هذا البحث على تحديد صور السجع الواردة في متن الحكم، بل يسعى أيضًا إلى بيان دوره في تقوية المعاني، وربط ذلك بالقيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها الحِكَم. ومن المتوقع أن يقدم هذا البحث رؤيةً أكثر شمولًا لـ متن الحكم، بوصفه كتابًا صوفيًّا يجمع بين عمق المضمون، وجمال الأسلوب، وحسن توظيف اللغة في عرض الرسائل الإسلامية. كما يُنتظر أن يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات البلاغية، ولا سيما في مجال علم البديع، وأن يضيف إلى الدراسات التي تناولت كتب التراث من الجانبين اللغوي والتربوي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

إلى جانب إسهامه في الدراسات اللغوية، فإن هذا البحث يرتبط أيضًا بمجال التربية الإسلامية؛ لأن متن الحكم يشتمل على عددٍ من القيم التربوية التي تهدف إلى بناء شخصية المسلم، مثل التوحيد، والإخلاص، والتوكل، والصبر، والشكر، والرضا، والمحاسبة، والزهد، وتزكية النفس. وتُعد هذه القيم من الأسس المهمة في التربية الإسلامية؛ لأنها لا تنمي الجانب المعرفي فحسب، بل تُسهم أيضًا في تنمية الجوانب الوجدانية والروحية لدى المتعلمين. وفي هذا السياق، يُنظر إلى السجع على أنه أحد الأساليب اللغوية التي تساعد على إبراز هذه القيم من خلال العبارات الموجزة، والمتناسقة، وسهلة الحفظ، مما يجعل الرسائل التربوية أكثر سهولةً في الفهم والاستيعاب والتطبيق في الحياة اليومية (*Ashur, 2006; Rasmi dkk, 2023*).

كما أن لهذا البحث أهميةً عمليةً في مجال تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تعليم البلاغة في المعاهد الإسلامية. فتعليم البلاغة يركز غالبًا على المفاهيم النظرية وتقسيمات الأساليب البلاغية، في حين أن تطبيق هذه المفاهيم في نصوص التراث لا يزال بحاجةٍ إلى مزيدٍ من الاهتمام. ومن خلال تحليل السجع في متن الحكم، لا يقتصر الأمر على معرفة أشكال هذا الأسلوب، بل يساعد أيضًا على فهم العلاقة بين جمال اللغة والقيم التربوية الإسلامية التي يحملها النص. وبهذا، لا تبقى دراسة البلاغة في الجانب النظري فقط، بل تُظهر دور العناصر اللغوية في بناء المعنى، وتعزيز الرسالة، والإسهام في تكوين شخصية المتعلم.

استنادًا إلى ما سبق، يتجه هذا البحث إلى دراسة السجع في متن الحكم للإمام الشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول في ضوء علم البديع، مع تحليل القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها الحِكَم. ويُؤمل من خلال هذا البحث الوصول إلى فهمٍ أكثر شمولًا لدور السجع في إبراز المعاني وتقوية الرسائل الروحية والتربوية، بحيث يُنظر إلى متن الحكم ليس بوصفه كتابًا صوفيًّا غنيًّا بالمعاني فحسب، بل بوصفه أيضًا نموذجًا يجمع بين جمال اللغة العربية والقيم التربوية الإسلامية في صورةٍ متكاملة

.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثاني: تحديد البحث

يتمثل الموضوع المادي في هذا البحث في كتاب متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري، والذي يُعتمد عليه بوصفه المصدر الرئيس للبيانات. ويشمل نطاق الدراسة جميع الحِكَم الواردة في الكتاب الجزء الأول، وبلغ عددها (١٦٠) حكمة. وقد اختير هذا الكتاب لأنّ كثيرًا من حِكَمه صيغت بعباراتٍ موجزة، ومحكمة، ومتناسقة في أواخر الجمل، مما أكسبها إيقاعًا لغويًّا جميلًا وسهولةً في الحفظ والتذكر. ولذلك، يُعد هذا الكتاب مناسبًا للدراسة، ليس من حيث ما يتضمنه من تعاليم إسلامية فحسب، بل أيضًا من حيث خصائصه اللغوية التي تُسهم في دعم وظيفته التربوية. واقتصر هذا البحث على الجزء الأول, لأنَّ البحث النوعي يقتضي

تحديدَ موضوع الدراسة تحديدًا واضحًا، حتى يمكن إجراء التحليل بصورةٍ متعمقة. وقد اشتمل الجزء الأول من الحِكَم العطائية على بياناتٍ تمثيليةٍ كافية تتعلق باستعمال السجع، وهي كافية للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه. ولو وُسِّع نطاق الدراسة ليشمل الجزء الثاني أيضًا، لأصبح مجال البحث واسعًا جدًّا، مما قد يؤثر في عمق التحليل ودقته.

أما الموضوع الشكلي الذي يُعتمد عليه إطارًا لتحليل هذا البحث فهو علم البلاغة، وبخاصة علم البديع .ومن بين جميع أنواع المحسنات البديعية، يقتصر هذا البحث على أحد المحسنات اللفظية، وهو السجع .ويرجع هذا التحديد إلى أن السجع يُعد من أكثر الأساليب ورودًا في نصوص متن الحكم، كما أنه يسهم في تكوين الإيقاع اللغوي، وتحقيق التناسق الصوتي، وإبراز جمال الأسلوب. وإلى جانب ذلك، فإن السجع يؤدي دورًا في تعزيز فاعلية عرض المواعظ، والتعاليم، والقيم الإسلامية. أما سائر الظواهر البلاغية الأخرى، فلا تُحلل تحليلًا مستقلًا، إلا إذا دعت الحاجة إليها لتوضيح سياق التحليل. أما فيما يتعلق بالقيم التربوية الإسلامية، فإن الدراسة تقتصر على الحِكَم التي تشتمل على السجع لا جميع نصوص الحكم في متن الحكم للإمام الشيخ ابن عطاء الله السكندري.

واستنادًا إلى حدود هذا البحث، ينطلق الباحثة من افتراضٍ مفاده أن استعمال عناصر البلاغة، ولا سيما السجع، في نصوص الحِكَم لا يقتصر على كونه وسيلةً لتجميل الأسلوب، بل يؤدي أيضًا دورًا تربويًّا في تعزيز الرسائل الصوفية، وتيسير ترسيخ القيم التربوية الإسلامية لدى القارئ. وانطلاقًا من هذا الافتراض، يركز البحث على متغيرين رئيسين في الدراسة النوعية، وهما : (١)أشكال وأنواع السجع بوصفها جانبًا لغويًّا، و (٢) القيم التربوية الإسلامية الواردة في الحِكَمالجزء الأول التي تشتمل على السجع بوصفها جانبًا تربويًّا. ويتم تحديد مؤشرات هذين المتغيرين من خلال تحليل البنية اللغوية للنص، وبيان مدى ارتباطها بتعليم اللغة العربية والتربية على بناء الشخصية.

الفصل الثالث: تحقيق البحث

استنادًا إلى خلفية البحث التي تم عرضها، يمكن صياغة مشكلات هذا البحث على النحو الآتي:

١. ما هي العبارات التي تتضمن على السجع في متن كتاب الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول ؟

٢. .ما هي أنواع السجع التي تتضمنها العبارات في متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول ؟

٣. ما هي القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها العبارات المتضمنات على السجع في متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول ؟

الفصل الرابع: أهداف البحث

انسجامًا مع صياغة مشكلات البحث المذكورة أعلاه، يمكن تحديد أهداف هذا البحث على النحو الآتي:

١. معرفة العبارات التي تتضمن على السجع في متن كتاب الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول

٢. .معرفة أنواع السجع التي تتضمنها العبارات في متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول

٣. معرفة القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها العبارات المتضمنات على السجع في متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول

الفصل الخامس: فوائد البحث

يمكن تحديد الفوائد التي يُرجى الحصول عليها من هذا البحث فيما يأتي:

١. الفائدةالنظرية

من الناحية النظرية، يُتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير دراسات علم البلاغة، ولا سيما علم البديع، من خلال تقديم تحليل تطبيقي لأسلوب السجع في نص متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول. كما يسهم هذا البحث في إثراء الخزانة العلمية في مجال تعليم اللغة العربية، وذلك عبر دمج الدراسة اللغوية مع القيم التربوية الإسلامية.

٢. الفائدة العملية

أما الفوائد العملية لهذا البحث، فيمكن تصنيفها بناءً على فئات المستفيدين على النحو الآتي:

أ. بالنسبة لطلبة المعاهد الدينيّة (السانتري)

يساعد هذا البحث طلبة المعاهد الدينية على إدراك أن تميّز الكتب التراثية لا يقتصر على عمق مضامينها العلمية، بل يشمل كذلك جمال أسلوبها اللغوي الذي يؤدي دورًا مهمًا في تعزيز العقيدة والآداب والقيم الأخلاقية، مما يمكّنهم من فهم النصوص فهمًا دلاليًا وجماليًا في آنٍ واحد، وتقدير اللغة العربية بوصفها وسيلة تربوية فعّالة.

ب. بالنسبة لمتعلّمي اللغة العربيّة

يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مصدرًا إضافيًا في عملية التعلم، لما تتضمنه من أمثلة تطبيقية واضحة على استخدام أسلوب السجع في نصوص تراثية أصلية، الأمر الذي يُتوقع أن يسهم في زيادة دافعية المتعلمين لتعلم اللغة العربية، ومساعدتهم على فهم الوظائف البلاغية للأساليب اللغوية في سياقها، لا على مجرد حفظ المصطلحات.

ج. بالنسبة لطلبة قسم تعليم اللغة العربيّة

يمكن لطلبة قسم تعليم اللغة العربية الاستفادة من هذا البحث بوصفه مرجعًا أكاديميًا يساعدهم على فهم دراسات البلاغة فهمًا تطبيقيًا وسياقيًا، كما يمكن اعتماده نموذجًا لتحليل النصوص التراثية باستخدام المنهج النوعي الذي يدمج بين الجوانب اللغوية والتربوية.

د. بالنسبة للمعلّمين و المحاضرين في مجال اللغة العربيّة

يمكن توظيف هذا البحث بوصفه مادة إثرائية في تدريس علم البلاغة، ولا سيما علم البديع، والاستفادة من نتائجه في إعداد استراتيجيات تعليمية أكثر جاذبية وفاعلية، ومرتبطة بأهداف التربية وبناء الشخصية.

هـ. بالنسبة للباحثين اللاحقين

يُتوقع أن يسهم هذا البحث في استكمال وإثراء الدراسات السابقة في مجال البلاغة، ولا سيما السجع في تحليل النصوص التراثية، من خلال تقديم منظور تكاملي يجمع بين الدراسة اللغوية والقيم التربوية الإسلامية، بما يفتح آفاقًا بحثية جديدة أمام الباحثين اللاحقين.

الفصل السادس: الإطار الفكري

يقوم هذا البحث على تصورٍ مفاده أن تحليل النص الأدبي لا يقتصر على جانبٍ واحد، وإنما يعتمد على توظيف أكثر من إطارٍ علمي بحسب أهداف الدراسة. وانطلاقًا من ذلك، يتخذ الباحث علم البديع مدخلًا لتحليل الجانب اللغوي في متن الحكم للإمام ابن عطاء الله السكندري، لأن هذا العلم يُعنى بدراسة المحسنات اللفظية والمعنوية التي تُبرز الخصائص الأسلوبية للنصوص العربية. ويُعد هذا الإطار مناسبًا للكشف عن الظواهر البديعية الواردة في متن الحكم، ولا سيما السجع الذي يمثل محور هذه الدراسة. (الهاشمي, ١٩٩٩؛القزويني، ٢٠٠٣).

انطلاقًا من هذا المدخل، يركّز البحث على السجع بوصفه أحد المحسنات اللفظية التي يدرسها علم البديع. ويُستعمل السجع في النصوص العربية لإحداث الانسجام بين الفواصل وإضفاء الجمال على الأسلوب، ولذلك اعتمد علماء البلاغة معايير محددة لتمييز أنواعه وخصائصه. وبناءً على هذه النظرية، يعتمد الباحث السجع أداةً للتحليل، حيث تُقرأ حِكَم الجزء الأول من الكتاب قراءةً دقيقة، ثم

تُحدد المواضع التي يظهر فيها السجع، وتُصنف وفق أنواعه اعتمادًا على آراء علماء علم البديع. (القزويني، ٢٠٠٣؛ السكاكي، ٢٠٠٠).

لا يقف التحليل عند مجرد تحديد مواضع السجع وتصنيفها، بل يمتد إلى وصف خصائصها اللغوية في ضوء نظرية علم البديع. ومن خلال ذلك، يسعى الباحث إلى بيان الكيفية التي استُعمل بها السجع في بناء الأسلوب داخل متن الحكم، مع توضيح أنماطه وخصائصه الفنية كما قررها علماء البلاغة. وبهذه المرحلة تتحقق الغاية الأولى من البحث، وهي الكشف عن صور السجع وتحليلها تحليلاً بديعيًا، دون الانتقال بعدُ إلى تحليل المضامين التربوية.

بعد الانتهاء من التحليل اللغوي، ينتقل البحث إلى مرحلةٍ أخرى تختلف في إطارها النظري، وهي تحليل القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها الحِكَم محل الدراسة. ويقوم هذا التحليل على أن الحِكَم التي وردت فيها أساليب السجع تحمل مضامين تربوية متعددة يمكن الكشف عنها من خلال نظريات التربية الإسلامية، دون أن يكون وجود السجع سببًا في ظهور تلك القيم، وإنما لأن الحِكَم نفسها تتضمن مضامين تربوية تستحق الدراسة. ولذلك، يعتمد الباحث نظرية القيم التربوية الإسلامية لتحليل محتوى الحِكَم والكشف عن ما تتضمنه من قيم إيمانية، وأخلاقية، وروحية، واجتماعية، وغيرها من القيم التي تسهم في بناء شخصية المسلم. (النحلاوي، ٢٠١٠؛ الشيباني، ١٩٨٨).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

استنادا إلى ما سبق، فإن هذا البحث يسير في مرحلتين مترابطتين دون أن تختلط إحداهما بالأخرى؛ فالمرحلة الأولى تقوم على التحليل البديعي للكشف عن صور السجع وتصنيفها وتحليلها وفق نظريات علم البديع، أما المرحلة الثانية فتقوم على تحليل مضمون الحِكَم للكشف عن القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها في ضوء نظريات التربية الإسلامية. ومن خلال الجمع بين هاتين المرحلتين، يُتوقع أن يقدم البحث وصفًا علميًا لخصائص السجع في متن الحكم، إلى جانب بيان ما يشتمل عليه من قيم تربوية إسلامية، بحيث يكمل التحليل اللغوي والتحليل التربوي أحدهما الآخر، مع احتفاظ كل منهما بإطاره النظري وأدواته التحليلية.

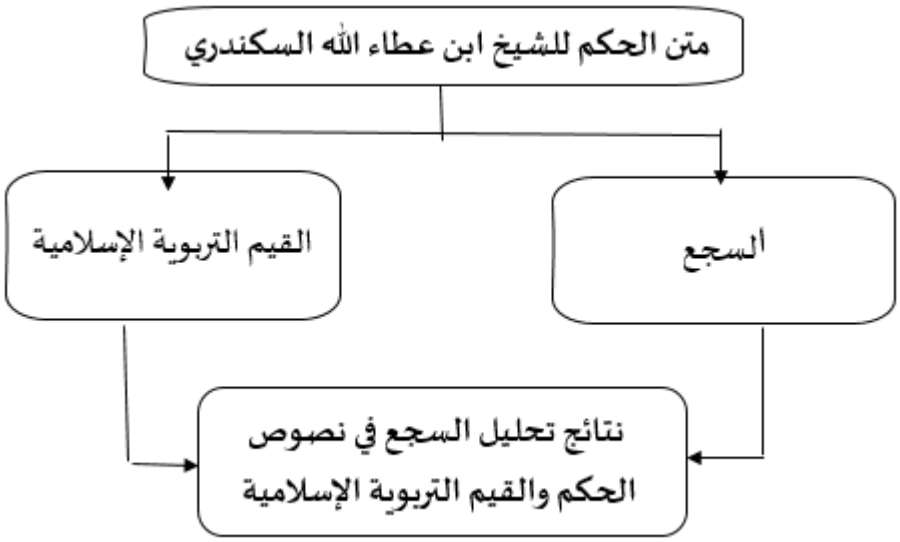

الصورة ١,١ : اطار الفكري

الفصل السابع: الدِّرَاسَاتُ السابقة المناسبة

تتناول هذه الدراسة السجع في متن الحكم للإمام الشيخ ابن عطاء الله السكندري (دراسة تحليلية في علم البديع والقيم التربوية الإسلامية) .وانطلاقًا من ذلك، اعتمدت الباحثة على عددٍ من المراجع والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث؛ وذلك للتعرّف على ما أُنجز في هذا المجال، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة. ومن أبرز هذه الدراسات ما يأتي:

١. الدراسة التي أجراها أحمد أمير الودان(٢٠١٩) ، وهي رسالة بكالوريوس بجامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية في يوجياكارتا، بعنوان: "القيم التربوية الأخلاقية في كتاب الحكم وعلاقتها بعصر التربية ٤,٠"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية الأخلاقية الواردة في كتاب الحكم وبيان مدى ملاءمتها للتربية في عصر (٤,٠)، وذلك من خلال منهج البحث المكتبي. وقد أظهرت نتائجها أن كتاب الحكم يشتمل على قيم أخلاقية تتعلق بالعلاقة مع الله تعالى، ومع الناس، ومع البيئة، وأن هذه القيم ما تزال

ذات صلة بتعزيز التربية الخلقية. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الموضوع المادي؛ إذ اعتمدتا كلتاهما على متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري مصدرًا رئيسًا للبيانات. أما وجه الاختلاف فيكمن في الموضوع الشكلي؛ حيث ركزت دراسة أحمد أمير الودان على القيم التربوية الأخلاقية، بينما تتناول الدراسة الحالية تحليل السجع في ضوء علم البديع، مع الكشف عن القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في حكم متن الحكم.

٢. الدراسة التي أجراها رزقي(٢٠٢١) ، وهي رسالة بكالوريوس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية في مكاسر، بعنوان :"القيم التربوية الأخلاقية في كتاب الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري"

تناولت هذه الدراسة القيم التربوية الأخلاقية الواردة في كتاب الحكم وعلاقتها بواقع المجتمع المعاصر. وأظهرت نتائجها أن الكتاب يتضمن قيمًا متعددة، مثل التوكل، وضبط النفس، واختيار البيئة الصالحة، وغيرها من القيم الأخلاقية التي لا تزال مناسبة للتطبيق في الحياة المعاصرة. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اتخاذ متن الحكم موضوعًا للدراسة، بينما يختلفان في أن تلك الدراسة اقتصرت على تحليل القيم التربوية الأخلاقية، في حين تجمع الدراسة الحالية بين تحليل السجع في إطار علم البديع وتحليل القيم التربوية الإسلامية.

٣. .الدراسة التي أجراها محمد نور حسن(٢٠٢٠) ، وهي رسالة بكالوريوس بجامعة يودهارتا في باسوروان، بعنوان :"القيم التربوية الأخلاقية عند ابن عطاء الله في كتاب الحكم"

بحثت هذه الدراسة مفهوم التربية الأخلاقية عند ابن عطاء الله في كتاب الحكم، مع التركيز على بناء شخصية المسلم. وتتفق مع الدراسة الحالية في اعتماد كتاب الحكم موضوعًا ماديًا للدراسة، إلا أنها تختلف عنها في موضوع البحث؛ إذ اقتصرت على دراسة القيم الأخلاقية، بينما تهتم الدراسة الحالية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

بتحليل السجع بوصفه ظاهرةً بلاغية، إلى جانب الكشف عن القيم التربوية الإسلامية الواردة في الحكم.

٤. الدراسة التي أجرتها غِنى نبيلة أنور(٢٠٢٣)، وهي رسالة ماجستير بجامعة سونان غونونغ جاتي الإسلامية الحكومية في باندونغ، بعنوان :"الجناس والسجع في محفوظات الصف الأول بمعهد البشيرية"

حللت هذه الدراسة ظاهرتي الجناس والسجع في المحفوظات العربية اعتمادًا على نظريات علم البديع .وتتفق مع الدراسة الحالية في اتخاذ السجع موضوعًا للتحليل البلاغي، إلا أنها تختلف عنها في الموضوع المادي؛ إذ اعتمدت تلك الدراسة على المحفوظات العربية، بينما تعتمد الدراسة الحالية على متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري، مع ربط نتائج تحليل السجع بالقيم التربوية الإسلامية.

٥. الدراسة التي أجرتها نائلة توربيحة(٢٠٢٣)، وهي رسالة ماجستير بجامعة سونان غونونغ جاتي الإسلامية الحكومية في باندونغ، بعنوان :"الجناس والسجع في كتاب رسالة مرقاة المحبة للشيخ عبد المجيد بن رادن أحمد"

تناولت هذه الدراسة ظاهرتي الجناس والسجع في كتاب رسالة مرقاة المحبة في ضوء علم البديع .وتتفق مع الدراسة الحالية في دراسة السجع من الناحية البلاغية، بينما تختلف عنها في موضوع الدراسة ومجالها؛ إذ لم تربط تلك الدراسة بين التحليل البلاغي والقيم التربوية الإسلامية، في حين تربط الدراسة الحالية بين تحليل السجع والقيم التربوية الإسلامية المستخلصة من متن الحكم.

٦. الدراسة التي أجرتها نبيلة(٢٠٢٣)، وهي رسالة بكالوريوس بجامعة سونان غونونغ جاتي الإسلامية الحكومية في باندونغ، بعنوان :"الجناس والسجع في كتاب جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني: دراسة تحليلية في علم البديع والقيم التربوية"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الجناس والسجع في كتاب جوهرة التوحيد والكشف عن القيم التربوية المتضمنة فيه. وتتفق مع الدراسة الحالية في الجمع بين تحليل السجع والكشف عن القيم التربوية الإسلامية، إلا أنها تختلف عنها في موضوع الدراسة؛ حيث اعتمدت على كتاب جوهرة التوحيد، بينما تعتمد الدراسة الحالية على متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري.

٧. الدراسة التي أجراها إيماجي إنساني بانتون جينيراسي(٢٠٢٣)، وهي رسالة ماجستير بجامعة مالانغ الحكومية، بعنوان :"الجناس والسجع في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم وتطبيقهما في تعليم البلاغة"

تناولت هذه الدراسة استعمال الجناس والسجع في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، مع بيان تطبيقاتهما في تعليم البلاغة. وتتفق مع الدراسة الحالية في اتخاذ السجع موضوعًا للدراسة البلاغية، بينما تختلف عنها في موضوع الدراسة واتجاهها؛ إذ اعتمدت تلك الدراسة على آيات القرآن الكريم وركزت على تطبيقات تعليم البلاغة، في حين تعتمد الدراسة الحالية على متن الحكم، مع ربط نتائج تحليل السجع بالقيم التربوية الإسلامية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG